@ 27 @ (^ آيات ا بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ با إنه هو السميع البصير (56) لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس) * * * * * * * * * * * * * * * * * * * .

وقوله : (^ إن في صدورهم إلا كبر) أي : ما في صدورهم إلا كبر . والكبر الذي في صدورهم هو الاستكبار عن الإقرار بالتوحيد . ويقال : طلب الغلبة والعلو علو محمد . .

وقوله : (^ ما هم ببالغيه) أي : ما هم ببالغي إرادتهم ، وكان مرادهم أن يهلك محمد ويهلك أصحابه ، ويندرس أثره ويصيروا حكاية . ويقال : كان مرادهم أن يغلبوا محمدا ويعلو أمرهم أمره . وفي الآية قول ثالث ، قاله ابن جريج وغيره . .

(وهذا أن) الآية نزلت في اليهود فكانوا يقولون : يخرج منا في آخر الزمان من يغلب على جميع الأرض ، ويكون البحر إلى ركبتيه ، والسحاب على رأسه ، ويقتل ويحيي ، ومعه جبل من جنة ، وجبل من نار . قالوا : يعني أهل العلم وهو الدجال الذي ذكره الرسول ، فلما قالوا هذا أنزل ا تعالى هذه الآية . .

ومعنى قوله : (^ ما هم ببالغيه) على هذا القول أن الغلبة لا تكون للدجال على المسلمين ، بل تكون للمسلمين على الدجال ، فإن عيسى عليه السلام ينزل ويقتل الدجال نصرة للمسلمين . .

وقوله : (^ فاستعذ با) أي : من شرك الدجال على هذا القول . .

وقوله : (^ إنه هو السميع البصير) ظاهر المعنى . .

قوله تعالى : (^ لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس) أي : رفع السموات بغير عمد ، وإجراء الكواكب والشمس والقمر في مجاريها ، وبسط الأرض ، ونصب الجبال أهول في قلوب الناس من خلق الآدميين . ويقال : لخلق السموات والأرض أكبر من قتل الدجال واحدا وإحيائه ، فالناس هاهنا : هو الدجال على هذا القول . .

وقوله : (^ ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أي : لا يعلمون حقيقة الأمور .